

وقالوا انتم يا معتزلة انما عنكم كلكم تقولون قدس حدث بلا سبب حادث فانه قال
المخلوق عن المخلوق الخلق فخلقوا قات كلها حادثه عنده بلا سبب حادثه ومن قال
الخلق قديم فلا ريب ان القديم الاختصاص له بوقت معين فالخلق الحادث
في وقت معين لم يحصل له سبب حادث قالوا واذا كان هذا لا ريب على كل تقدير
لم يخص بجوابه بل يقول المخلوق حدث بالخلق والخلق حصل بقدره اسره ومشيئته
القديم من غير افتقار الى سبب اخر وهذا قول كثير من الطوائف من اهل الحديث
والكلام كالكراميه وغيرهم **الجواب الثالث** ان من يقول من المعتزلة ان الخلق
الحادث قائم بالخلق او قائم بالخلق كما يقولون في الازالة الخفا حادثه لا في
محل من عن سبب اقتضى حدوثها بل حدثها بمجرد القدرة **الجواب الرابع**
معروا صحابه الذين يسعون اهل المعاني فانهم يقولون بالتسلسل في ان واحد
يقولون الخلق له خلق والمخلوق له خلق والخلق اخر وهم لا الحظية وقد
يقفون الى سبب حادثه وذلك سبب موجوده في ان واحد وهذا مستور عنهم
الجواب الرابع قول من يقول الخلق الحادث يتفق له سبب حادثه وكذلك
ذلك السبب وهم جبر وهذا يستلزم دوام نوع ذلك وهذا غير ممكن فان مذهب
السلف ان الله لم ينزل متكلم الا اشياء وكلمات الخفائيه لها وكل كلام مسبق بحلام
قبله الخفائيه ضروره وهو سبحانه يتكلم بقدره ومشيئته وكذلك يقولون الخلق
ليكون فعلا كما يقول البخاري وذكره نعم ابن حاد وعثمان ابن سعيد للدارمي وغيره
وكل من يمانه كذا ان ذلك مذهب اهل السنة وهكذا يقول ذلك من اساطين الفلاسفة
من ذكر قوله بذلك في غير هذا الموضوع من متقدمهم وشاخرهم قالوا وهذا تسلسل
في الآثار والبرهان انما دل على امتناع التسلسل في المؤثرين فان هذا ما يعارضه
بصريح المعقول وهو ما تفق العقل على امتناعه كما قد بسط الكلام عليه في غير
هذا الموضوع فاما كون سبحانه كما يتكلم كلمات الخفائيه لها وهو يتكلم بمشيئته وقدرته
فهذا هو الذي يدل على صحح المعقول وصريح المعقول وهو مذهب سلف الامه
واعينها والفلاسفة توافق على دوام هذا النوع وقدم اساطينهم يقولون

على

على قيام ذلك بذات الله كما تقول ائمة المسلمين وسلفهم والذين قالوا ان ذلك متنع
هر اهل الكلام الحديث في الاسلام من الجهميه والمعتزله وهم الذين استدلوا
على حدوث كل ما تقوم به الحوادث بامتناع حوادث الاول لها ومن هذا نظر
الاصل الثاني الذي ينبغي عليه افعال الرب تعالى اللازمه والمتعدي وهو ان سبحانه
هل تقوم به الامور الاختياريه المتعلقة بقدرته ومشيئته ام لا فذهب سلف
وائمة الحديث وكثير من طوائف الكلام والفلاسفة جواز ذلك وذهب بقية
المصنفين الجهميه والمعتزله والفلاسفة والكلابيه من مشبهه الصفات الى
امتناع قيام ذلك امنافة الصفا فانهم متفقون على ذلك ويقولون
هذا كله اعراض والاعراض لا تقوم بالجسم والاحسام محترقة فلو قامت به الصفا
لكان محدثا واما الكلابيه فالحق يقولون نحن نقول تقوم به الصفا ولا نقول
هي اعراض فان العرض لا يبقى زمانين وصفا الرب تبارك وتعالى عنده بالوقت بخلاف
الاعراض القائمة بالمخلوق فان الاعراض عندنا لا تبقى زمانين واما جمهور
العقلاء فان عودهم في هذا في الاول السواد والبياض الذي كان موجودا من
ساعة هو هذا السواد بعينه كما قد بسط في غير هذا الموضوع **والقصة** ههنا
التشبيه على مقالات الطوائف في هذا الاصل قال الكلابيه واما الحوادث فلو قال
به الزمن ان الخلق منها فان القابل المشتمل للخلق ومنه صفة واذ الخلق منها
لزم ان يكون حادثا فان هذا هو الدليل على حدوث الاجسام هذا عمدتهم في هذا
الاصل والذين خالفوه قد منعوا المقدمتين كلاهما وقد منعوا احدهما قلنا
من اهل الكلام والحديث سمعوا الاول كالمشاهدة والقديمية والى معاذ وزهير الا ترى
وكذلك لازي والاحادي وغيرهم من الاشعريه منعو المقدمتين الاولى وينو افساها
والله لا دليل لمن ادعاهما على دعواه باقديكون الشيء قابلا للشيء وهو خال منه
ومن صفة كما هو الموجود ان القائلين بهذا الاصل لم يوافقوا ان كل جسم له طعم
ولون وريح وغير ذلك من الحسناس والاعراض التي قبلها الاجسام فقال جمهور
العقلاء هذا كبرية ظاهرة ودعوى بلا حجة واما التي من الكلابيه ذلك لاجل